

**Journal of Religion & Society (JR&S)**

Available Online:

<https://islamicreligious.com/index.php/Journal/index>

Print ISSN: 3006-1296 Online ISSN: 3006-130X

Platform & Workflow by: [Open Journal Systems](#)**Cultural Challenges in Baltistan and Their Impact on Islamic Identity**

(A Descriptive and Analytical Study)

التحديات الثقافية في بلتستان وأثرها على الهوية الإسلامية  
(دراسة وصفية تحليلية)**Shoaib**Ph.D. Researcher, Faculty of Usuluddin (Islamic Studies),  
International Islamic University, IslamabadEmail. [nobleprize1@gmail.com](mailto:nobleprize1@gmail.com) , [shoaib.phddic408@iiu.edu.pk](mailto:shoaib.phddic408@iiu.edu.pk)

شعيب بن محمد إسماعيل

باحث الدكتوراة – الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

**Dr. Bashir ul rehman**Assistant Professor, Faculty of Usuluddin (Islamic Studies), International Islamic  
University, IslamabadEmail. [bashir.rehman.iiu@edu.com](mailto:bashir.rehman.iiu@edu.com)

د. بشير الرحمن

الأستاذ المساعد، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

**Abstract:**

Baltistan, a region rich in cultural heritage and deeply rooted Islamic traditions, is currently facing significant challenges that threaten its Islamic identity. These challenges stem mainly from globalization, evolving ideologies, and rapid social changes, which have weakened the cultural and religious foundations, especially among the younger generations.

This study explores the major cultural challenges impacting Islamic identity in Baltistan, including the decline of the Balti language, the diminishing influence of educational and religious institutions, and the rise of external cultural influences that have reshaped local values and perspectives. Employing a descriptive and analytical approach, the research identifies key patterns of change and proposes practical solutions.

These solutions include integrating Islamic values with modern knowledge, training educators in contemporary pedagogical methods, leveraging digital media to raise cultural awareness, reviving Islamic arts in modern formats, and supporting youth-led cultural initiatives.

The study concludes that preserving the Islamic cultural identity in Baltistan requires coordinated efforts among educational, religious, and cultural institutions, guided by a strategic vision that fosters a cohesive society capable of maintaining its traditions while adapting to the demands of the modern world.

**Keywords:** Baltistan, Islamic Identity, Cultural Challenges, Globalization, Balti Language, Digital Media

**المخلص**

ان منطقة بلتستان من المناطق الغنية بالآثار الثقافي والتنوع الديني والمذهبي، حيث شكّلت القيم الإسلامية ركيزة أساسية في تكوين هوية المجتمع ونمط حياته. إلا أن التحولات المعاصرة، وما صاحبها من تأثيرات العولمة والتغيرات الفكرية والاجتماعية، أدت إلى تراجع مظاهر هذه الثقافة، لا سيما في أوساط الشباب.

يركز هذا البحث على أبرز التحديات الثقافية التي تواجه الهوية الإسلامية في بلتستان، ومنها: ضعف استخدام اللغة البلتية، تراجع دور المؤسسات التعليمية والدينية، وانتشار ثقافات وافدة أثرت على البنية الفكرية والاجتماعية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لرصد مظاهر التغير وتفسير أسبابه، واقترحت مجموعة من الحلول العملية، منها: دمج القيم الإسلامية بالمعارف العصرية، تدريب المعلمين على أساليب التعليم الحديثة، توظيف الإعلام الرقمي لنشر الوعي، إحياء الفنون الإسلامية بوسائل معاصرة، ودعم المبادرات الشبابية الهادفة. وتخلص الدراسة إلى أن الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية في بلتستان يتطلب جهوداً تكاملية من المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية، ضمن رؤية استراتيجية شاملة تساهم في بناء مجتمع متماسك يحافظ على أصالته ويتفاعل بوعي من تحديات العصر.

**الكلمات المفتاحية:** بلتستان، الثقافة الإسلامية، العولمة، التربية والتعليم، الهوية الإسلامية

## المقدمة

تعد منطقة بلتستان من المناطق ذات الإرث الثقافي العريق والتنوع الديني والمذهبي، وقد كانت الثقافة الإسلامية فيها ركيزة أساسية لهوية المجتمع ونمط حياته. غير أن التحولات المعاصرة، وما رافقها من تحديات فكرية وثقافية، أثرت في ملامح هذه الثقافة وأضعفت حضورها في واقع المجتمع. يسلط هذا البحث الضوء على أبرز التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية في بلتستان، سواء كانت عامة أو فكرية خاصة، مع التركيز على ظاهرة انتشار الحركات الدعوية غير الإسلامية، وتأثير التعددية الثقافية في صياغة الواقع الاجتماعي والديني. كما يسعى البحث إلى تقديم حلول عملية تساهم في تعزيز الهوية الثقافية الإسلامية، والحفاظ على توازن مجتمعي بناء في ظل التعدد والتنوع.

## المبحث الأول: التحديات الثقافية العامة في بلتستان

### 1.1- السمات الثقافية المميزة لمنطقة بلتستان

تعد منطقة بلتستان إحدى أهم المناطق الجغرافية والثقافية في شمال باكستان، وتتميز بتراتها العريق الذي يمزج بين العناصر الإسلامية والتقاليد المحلية. وقد ساهم الموقع الجغرافي الفريد، المحاط بالجبال الشاهقة<sup>(1)</sup>، في تشكيل عزلة نسبية عن باقي المناطق، مما أتاح استمرار وتماصك العديد من العناصر الثقافية الأصيلة عبر القرون. ومن أبرز ملامح هذه الثقافة: اللغة البلتية، الفنون التقليدية، الآراء المحلية، والمناسبات الدينية والاجتماعية التي تتميز بطابع جماعي وروحي عميق<sup>(2)</sup>.

اللغة البلتية، ذات الجذور التبتية، تمثل واحدة من كائز الهوية الثقافية للمنطقة، وتستخدم في المناسبات الدينية والأدبية، كما تحمل العديد من المفردات ذات الأصول الإسلامية، مما يعكس التفاعل الحضاري بين الإسلام والهوية اللغوية المحلية<sup>(3)</sup>. كما أن الروح الجماعية في المجتمع تظهر في المناسبات الإسلامية كالأعياد والمجالس الدينية حيث تتجلى وحدة المجتمع في الممارسة الجماعية للطقوس والشعائر، وهو ما يعكس تحذر القيم الإسلامية في الحياة اليومية.

إضافة إلى ذلك، تتميز بلتستان بممارساتها المعتدلة، التي تظهر مدى تعلق السكان بالإرث الروحي الإسلامي<sup>(4)</sup>. وتعد من أبرز المؤسسات التقليدية التي كانت تنشر المعرفة الدينية وتعزز من اللحمة الاجتماعية<sup>(5)</sup>. كما أن النظام الاجتماعي القائم على احترام الكبار، وحسن الضيافة، وتقدير العلماء، يعد امتداداً لتعاليم إسلامية تم ترسيخها عبر الأجيال<sup>(6)</sup>.

رغم هذا الغنى الثقافي، فإن العوامل الحديثة بدأت تؤثر على استمرار هذه الخصائص، مما يبرز الحاجة إلى دراسة العوامل المؤثرة في هذا التغير، وهو ما يتناوله هذا الفصل في محاوره التالية.

1. معلوف، لويس، المنجد في الإعلام، دار المشرق - بيروت، طبع السادس عشر، ص 579.

2. حسين آبادي، محمد يوسف، تاريخ بلتستان، بلتستان بك دبو، سكرودو، 2003م، ص 18-28؛

حشمت الله، تاريخ خون، ويه ناك بيليشرز، ميربور آزاد كشمير، 1991م، ص 447.

3. حسين آبادي، محمد يوسف، تاريخ بلتستان، ص 320.

4. غازي، محمد نعيم، سيد محمد نوربخش اور مسلك نوربخشيه، شاه حمدان بيليكيشينز إسلام آباد، 2000م، ص 240-241.

5. سهرودي، غلام حسن، تاريخ بلتستان، ويه ناك بيليشرز، ميربور آزاد كشمير، 1992م، ص 142-147.

6. حسين آبادي، محمد يوسف، تاريخ بلتستان، ص 356.

## 1.2- تأثيرات العولمة على الهوية الثقافية

شهدت بلتستان، في العقود الأخيرة، انفتاحاً متزايداً على العالم الخارجي، خاصة من خلال وسائل الإعلام، والهواتف الذكية، والتعليم الحديث. وقد أدت هذه التحولات إلى نوع من التمازج بين القيم المحلية والعالمية، مما أوجد إشكالات في الهوية الثقافية، خصوصاً بين فئة الشباب. أحد أبرز آثار العولمة في المنطقة هو ضعف الانتماء إلى اللغة المحلية والتقاليد الإسلامية، حيث باتت اللغة الأردية والإنجليزية تهيمن (7) في المؤسسات التعليمية، والإعلام، مما أدى إلى تراجع استخدام اللغة البلتية بين الأجيال الجديدة. هذا التحول اللغوي أدى إلى ضعف في التعبير الثقافي الذاتي، وانقطاع تدريجي عن الإنتاج الأدبي والديني المحلي.

كما أن الثقافة الغربية، التي تروج لها وسائل الإعلام الحديثة، قد غزت سلوكيات الأفراد في مجالات الملبس والمأكل وأسلوب الحياة. وقد أدى ذلك إلى استبدال الملابس التقليدية بالأزياء الغربية، وتراجع ملحوظ في المشاركة في الفعاليات الدينية والاجتماعية، مما أسفر عن قطيعة جزئية مع الموروث الثقافي الإسلامي. ويبرز هذا التأثير بوضوح في الأجيال الشابة، التي أصبحت تميل إلى محاكاة النماذج الجديدة في العادات، وأنماط الحياة، والتعامل مع التكنولوجيا. ومن دون وعي، بات هذا السلوك يشكل تهديداً حقيقياً للهوية الثقافية المحلية (8).

وإن الاستعمار الثقافي الخفي، عبر المنتجات الإعلامية والمفاهيم الوافدة، قد أدى إلى زعزعة الثقة بالهوية الدينية والثقافية لدى بعض الشباب، حيث أصبح ينظر إلى الثقافة الإسلامية باعتبارها "تراثاً قديماً" غير متلائم مع العصر الحديث. ويضاف إلى ذلك ضعف الخطاب الديني المحلي، الذي لم يستطع التكيف مع الوسائل الحديثة لنقل المعرفة، مما ترك فراغاً ملأته التيارات الثقافية الوافدة.

## 1.3- ضعف التواصل بين الأجيال والموروث الثقافي الإسلامي

يعد التواصل الفعال بين الأجيال من الركائز الأساسية في الحفاظ على الثقافة الإسلامية واستمراريتها، وهو عنصر مهم يعزز من نقل القيم والمعارف والتقاليد من جيل إلى آخر. وفي بلتستان، يشكل ضعف هذا التواصل أحد التحديات التي تواجه الجهود الرامية إلى ترسيخ الهوية الإسلامية، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية المتسارعة (9).

في الماضي، كانت الأسر الممتدة والمجالس الدينية والمناسبات المجتمعية تلعب دوراً بارزاً في نقل الموروث الثقافي والديني بشكل حي وتفاعلي. أما اليوم، فقد أثر تفكك البنية الأسرية التقليدية، وهجرة الشباب إلى المدن من أجل التعليم والعمل (10)، على هذا الدور، مما أضعف آليات التعلم غير الرسمي التي كانت تسهم في بناء الوعي الديني والثقافي.

كما أن الفجوة اللغوية والثقافية بين الجيل الأكبر، الذي ما زال يحمل القيم والتجارب الأصيلة، والجيل الأصغر، الذي يتأثر أكثر بالوسائل الحديثة، قللت من فرص التفاعل والتواصل. وقد أسهم ضعف إتقان اللغة المحلية (البلتية)، وتراجع الحضور في المجالس الدينية، في تقليص فرص التلقين المباشر والتعلم بالحوار والممارسة (11).

ويضاف إلى ذلك أن المناهج التعليمية المعاصرة غالباً ما تفتقر إلى معالجة متوازنة للتاريخ والثقافة الإسلامية المحلية، مما أدى إلى بُعد ثقافي لدى بعض الطلاب، وجعلهم يتلقون مفاهيم عالمية دون ربطها بهويتهم الدينية والحضارية.

كما أن قلة المحتوى التربوي الذي يدمج بين المعاصرة والخصوصية الثقافية أسهم في تراجع اهتمام الشباب بالتراث، دون أن يدركوا قيمته في بناء شخصية متجذرة ومنفتحة.

ولهذا، فإن من الإيجابي التفكير في مبادرات تسهم في ردم الفجوة بين الأجيال، مثل إنشاء منصات حوار ثقافي، وتعزيز دور المجالس التربوية، وتحديث المناهج لتشمل عناصر من التراث المحلي بروح معاصرة. كما أن تشجيع مشاركة العلماء والمربين في الحياة المجتمعية، ودعم الأنشطة التي تحيي المناسبات

7. تميم: فعل مضارع من الجذر ه-ي-م. ن، هيمن يهيمن هيمنة، ومعناه: سيطر، تحكّم، بسط نفوذه. وهيمن على الشيء:

صار له الغلبة والتأثير الكامل فيه، كقوله تعالى: "مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه" (المائدة 48).

8. ينظر الموقع: <https://pamirtimes.net/2012/11/22/mm2> (كلكت بلتستان پر ثقافتی یلغار، حصہ دوئم)

November 22, 2012

9. ينظر: حسين آبادي، محمد يوسف، تاريخ بلتستان، ص 338، 339.

10. ينظر: محمد نذير، عكس بلتستان، غمر شبير سكرودو، 1998م، ص 339.

11. ينظر: حسين آبادي، محمد يوسف، تاريخ بلتستان، ص 381.

الدينية الشعبية، من شأنه أن يرسخ الارتباط بالموروث الثقافي، ويحافظ على استمراريته كجزء حيوي من الهوية الإسلامية في بلستان.

#### 1.4- أثر وسائل الإعلام الحديثة على الهوية الثقافية

تلعب وسائل الإعلام الحديثة، مثل التلفاز، والإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، دوراً محورياً في تشكيل وعي الأفراد وتوجيه أفكارهم وسلوكهم. وفي منطقة بلستان، أسهمت هذه الوسائل في إحداث تغييرات عميقة في أنماط التفكير، وأسلوب الحياة، ومفاهيم الانتماء الديني والثقافي، خصوصاً لدى فئة الشباب.

من جهة، وفرت هذه الوسائل فرصاً قيمة لنشر الثقافة الإسلامية، من خلال بث الخطب والمواظب الدينية، وتقديم المحتويات التعليمية، وتيسير التواصل المباشر مع العلماء والمفكرين في أنحاء العالم الإسلامي.

ومن جهة أخرى، فإن الاستخدام غير المنضبط لهذه الوسائل، لا سيما من قبل الشباب، أدى إلى تعرضهم لأفكار وثقافات دخيلة لا تتسجم مع القيم الإسلامية، مما تسبب في اضطراب الهوية الدينية وتشوه الشخصية الثقافية.

وأن الأقبال المتزايد على منصات مثل "يوتيوب"، و"تيك توك"، و"فيسبوك" بين شباب بلستان، قد أسهم في تراجع ملحوظ في الالتزام بالممارسات الدينية اليومية، وازدياد واضح في تقليد أنماط الحياة الغربية، سواء في المظهر أو السلوك. كما تبث بعض القنوات الإعلامية محتويات تشكك في الثوابت الدينية وتروج لخطابات علمانية، مما يربك الانتماء الديني ويضعف الثقة بالمرجعية الإسلامية المحلية.

وفي هذا السياق، تبرز الحاجة الملحة إلى تحقيق توازن بين استخدام وسائل الإعلام الحديثة والحياة الاجتماعية الواقعية، إذ إن الإفراط في الاعتماد على التكنولوجيا والوسائط الرقمية يؤدي إلى تراجع الجوانب الإنسانية والروحية في شخصية الإنسان. وقد عبر الشاعر الدكتور محمد إقبال<sup>(12)</sup> رحمه الله عن هذه الحقيقة بعبارة بليغة في الأردية، إذ قال<sup>(13)</sup>:

ہے دل کے لئے موت مبینوں کی حکومت

احساسِ مروت کو کچل دیتے ہیں آلات

أي : إن هيمنة الآلات تميت القلب، وتسحق مشاعر المروءة والرحمة لدى الإنسان.

لقد أسهم هذا المشهد الإعلامي في خلق صورة نمطية سلبية عن التدين، باعتباره ظاهرة رجعية، مقابل تقديم الثقافة الغربية كرمز للتقدم والنجاح. ونتيجة لذلك، تراجعت الثقة بالنموذج الديني المحلي، ونشأت بين الشباب حالة من التمرد على القيم الأسرية والدينية. كما أصبحت منصات التواصل الاجتماعي ساحة مفتوحة للتأثير الثقافي الخارجي، حيث تستهدف فئة الشباب بمحتويات مشوشة، ما يشكل تحدياً متزايداً للحفاظ على النسيج الثقافي الإسلامي في بلستان.

#### المبحث الثاني: التحديات الفكرية والدينية الخاصة في منطقة بلستان

##### 2.1- انحسار الوعي الديني والهوية الإسلامية بين الشباب

تعد فئة الشباب من أكثر الفئات عرضة للتغيرات الاجتماعية والثقافية، ويتجلى ذلك بوضوح في منطقة بلستان، حيث تشهد الأوساط الشبابية تراجعاً ملحوظاً في الوعي الديني وضعفاً في التمسك بالهوية الإسلامية. ويعزى هذا التراجع إلى عدة عوامل، أبرزها التحولات الاجتماعية المتسارعة، والانفتاح الإعلامي الواسع، إلى جانب ضعف التنشئة الدينية الممنهجة.

وقد أشارت دراسة ميدانية نشرت على موقع Dawnnews.TV إلى أن حوالي 36% من الشباب يعانون من اضطراب في الهوية الدينية، ويعزى ذلك في الغالب إلى غياب القدوة الدينية المؤثرة، وافتقار الخطاب الديني إلى الواقعية والمرونة التي تمكنه من مواكبة التحديات المعاصرة<sup>(14)</sup>.

12. هو محمد إقبال (1877م - 1938م) شاعر وفيلسوف مسلم، يعد من أبرز رواد النهضة الفكرية في العالم الإسلامي. درس في أوروبا،

وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة ميونخ في ألمانيا. وبعد إكمال دراسته، عاد إلى بلده كرس حياته للأدب والفكر الإسلامي، وشارك بفاعلية في القضايا السياسية في الهند. وكان من أبرز الداعين، في مؤتمر الله أباد عام 1930م، إلى إنشاء دولة مستقلة للمسلمين باسم باكستان. وتوفي عام 1938م.

13. د. محمد إقبال، بانگ درا، ادبيات لاہور، 1924، ص 45.

14. ينظر: <https://www.dawnnews.tv/news/1198811>, March 17, 2023

لقد بات الكثير من الشباب ينظرون إلى الدين كعنصر من عناصر الماضي، وليس كمرجعية قيمة وحضارية حية. ويرجع بعض الباحثين ذلك إلى ضعف مؤسسات التعليم الديني، التي لم تطور أدواتها وخطابها بما يتناسب مع تطلعات الجيل الجديد. وفي هذا السياق، فإن عدم إدماج القيم الإسلامية في التعليم النظامي، ساهم في تعزيز هذا الانفصال بين الشباب والدين.

## 2.2- انتشار المفاهيم الدينية المشوشة والمتضارب

أدى تنوع مصادر المعرفة وسهولة الوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى توسع فرص الشباب في التعرف على مختلف المصادر والمحتويات الدينية. ومع ذلك، فإن تفاوت مستوى هذه المصادر قد يؤدي أحياناً إلى اختلاف في الفهم أو تداول معلومات غير دقيقة، خاصة عند غياب التحقق من المصدر أو عدم الرجوع إلى المراجع العلمية الموثوقة. وتشير دراسات حول الشباب في باكستان إلى أن الوعي الديني يتشكل من خلال عوامل متعددة، من أبرزها الأسرة، والمدرسة، والمعلمون، والأقران، ووسائل الإعلام، والمصادر الرقمية<sup>(15)</sup>.

وفي بلتستان، يمكن أن يؤدي تعدد المحتوى الديني المتاح للشباب إلى ظهور بعض المفاهيم غير الواضحة أو المتباينة في الفهم، ولا سيما عندما تعرض المسائل العلمية بصورة مختصرة أو خارج سياقها. ولا يرتبط ذلك بمصدر معين أو اتجاه محدد، وإنما يعكس بصورة عامة تحديات البيئة المعرفية الرقمية التي تتطلب من المتلقي قدرة أكبر على التحقق والمقارنة والتمييز بين المعلومة الموثقة والرأي الشخصي.

كما أن الدراسات المتعلقة ببلتستان تشير إلى أهمية البيئة التعليمية في تعزيز الحوار والتفاهم بين أفراد المجتمع. فقد بينت إحدى الدراسات وجود علاقة بين بعض أنماط الفصل في المؤسسات التعليمية وبين مظاهر التوتر الاجتماعي، وأكدت أهمية تطوير بيئة تعليمية أكثر انفتاحاً وتفاعلاً<sup>(16)</sup>. كما أوضحت دراسة أخرى أن بعض مظاهر التوتر في المنطقة ترتبط بعوامل اجتماعية وتاريخية وسياسية متداخلة، مما يجعل معالجتها بحاجة إلى رؤية شاملة تتجاوز التفسير الأحادي<sup>(17)</sup>.

ومن ثم، فإن الحد من انتشار المفاهيم الدينية المشوشة والمتضاربة لا يكون بتقييد مصادر المعرفة، وإنما بتعزيز التعليم المنهجي، والتفكير النقدي، والثقافة الرقمية، والرجوع إلى المصادر الأصلية، والحوار العلمي الهادئ. ويساعد ذلك الشباب على فهم القضايا الدينية بصورة أكثر اتزاناً، والتعامل مع اختلاف الآراء بطريقة واعية، بما يساهم في تعزيز الاستقرار والتفاهم داخل المجتمع.

## 2.3- التأثيرات السلبية لبعض المناهج التعليمية المعاصرة

إن للمناهج التعليمية المعاصرة دوراً مركزياً في تشكيل الفكر الجمعي، وفي بلتستان تتجلى آثار هذه المناهج بشكل مزدوج؛ فمن جهة تُهمِّش<sup>(18)</sup> القيم والثقافة الإسلامية في المحتوى التعليمي، ومن جهة أخرى تروج لمفاهيم علمانية غريبة تعرض ضمن سياقات معرفية غير نقدية. وأن هذه المناهج لا تولي اهتماماً كافياً للتاريخ الإسلامي المحلي، ولا تدمج القيم الإسلامية ضمن المفاهيم التعليمية العامة، ما يؤدي إلى تشكُّل عقلية منقطعة عن الجذور الحضارية والدينية.

وتشير الدراسات المتعلقة بالتعليم في بلتستان إلى وجود تحديات مرتبطة بلغة التدريس، ولا سيما في مرحلة التعليم العالي؛ إذ أظهرت دراسة ميدانية في سكرود أن استخدام الإنجليزية لغة للتدريس في التعليم الجامعي قد يسبب صعوبات في فهم محتوى المقررات لدى بعض الطلاب، خاصة عند

15. صبا غياث وسيدة شهيدة بتول، "تكوين الهوية الدينية وتطورها لدى المراهقين في باكستان"، Foundation University

16. محمد طاهر، شجاع الرحمن، وعماد الله، "استقطاب المؤسسات التعليمية بوصفه نتيجة للتوترات الاجتماعية في جلجت-بلتستان"،

17. نوشين علي، "التصورات الطائفية: السياسة الدقيقة للانقسام الاجتماعي وبناء الدولة في شمال باكستان"، Current Sociology

18. تَهْمَشُ: فعل مضارع مبني للمجهول (صيغة المبني للمجهول من "يَهْمَشُ") الجذر الثلاثي: هـ - م - ش، من هَمَشَ - يَهْمَشُ تَهْمِشاً.

والمعنى: تَهْمَشُ: أي يُجْعَل غير مهمة، يتم تجاهلها، يقلل من شأنها، تدفع إلى الهامش. (د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية

المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 3/ 2365).

الانتقال من بيئة تعليمية يغلب عليها استخدام الأردية إلى التعليم باللغة الإنجليزية (19). يضعف العلاقة بين الطلاب والموروث الثقافي والديني، حيث يعرض المحتوى ضمن مفاهيم غير مألوفة ولا تراعي الخصوصية الثقافية المحلية.

والأخطر من ذلك أن بعض المدارس الخاصة تبني مناهج مستوردة من دول غير إسلامية، لا تتضمن أي مادة دينية، مما يخلق فجوة خطيرة في التكوين الفكري والديني للطلبة. كما أن غياب برامج تأهيل المعلمين في التربية الإسلامية يزيد من تفاقم هذا الوضع، إذ لا يمتلك العديد من المدرسين خلفية معرفية كافية لعرض المفاهيم الإسلامية بشكل جذاب وواقعي.

#### 2.4- تعزيز المرجعية الفكرية لخدمة ثوابت الثقافة الإسلامية

يتميز مجتمع بلتستان برصيد اجتماعي وثقافي يقوم على التعايش والتعاون والتراحم، وقد أسهم العلماء والشخصيات الدينية، إلى جانب المؤسسات التعليمية والاجتماعية، في ترسيخ هذه القيم والمحافظة على الاستقرار المجتمعي. وتشير دراسة تناولت المجتمع في غلغت-بلتستان إلى أن التعايش والقبول والتعاون كانت من السمات البارزة في الحياة الاجتماعية، وأن المحافظة على الانسجام المجتمعي تتطلب إلى جانب الإجراءات الإدارية جهوداً تعليمية وتوعوية مستمرة (20). كما تؤكد دراسة أخرى أن التعليم الإسلامي يمكن أن يسهم في تعزيز قيم السلام والتسامح والحوار والاحترام، وأن للعلماء والمؤسسات التعليمية دوراً في ترسيخ هذه القيم لدى الشباب (21).

ومع ذلك، فإن مجتمع بلتستان، كغيره من المجتمعات، يتأثر بالتحولات المتسارعة التي أفرزتها العولمة وتوسع وسائل الاتصال وتغير أنماط التعليم والانفتاح على البيئات الاجتماعية والثقافية المختلفة. وقد أظهرت دراسة ميدانية حول الشباب في غلغت-بلتستان أن تطور وسائل النقل والاتصال وانتقال الشباب من المناطق الريفية إلى المراكز الحضرية أسهم في اتساع تجاربهم وتغير بعض تطلعاتهم، مما جعلهم أكثر تعرضاً لأفكار وأنماط حياة جديدة.

كما تكشف دراسة ميدانية عن التعليم في بلتستان أن المدرسة تؤدي دوراً مهماً في تشكيل الهوية الثقافية للطلاب، وأن اللغة والدين والأناشيد والمناسبات من أبرز العناصر التي تدخل في تكوين هذه الهوية. وأظهرت الدراسة أن حضور بعض عناصر الثقافة المحلية، ولا سيما اللغة والأناشيد، ظل محدوداً في البيئة المدرسية، الأمر الذي يبرز أهمية مراعاة الخصوصية الثقافية المحلية في العملية التعليمية (22).

ومن ثم، فإن التحدي لا يتمثل في إلغاء التعدد الفكري أو الثقافي، ولا في رفض الانفتاح على العالم، وإنما في إيجاد توازن واع بين المحافظة على الثوابت الإسلامية والقيم الثقافية الأصيلة، والاستفادة من المعارف والخبرات الحديثة. ويتطلب ذلك تعزيز المؤسسات العلمية والتعليمية، وتأهيل العلماء والدعاة، وتطوير البرامج التربوية، وتشجيع الحوار العلمي، وتوفير وسائل تساعد الشباب على التعامل الواعي مع التحولات الفكرية والثقافية المتسارعة.

وعليه، فإن اعتماد استراتيجية متوازنة تجمع بين ترسيخ القيم الإسلامية، وتعزيز الهوية الثقافية المحلية، وتنمية التفكير النقدي، والانفتاح الواعي على المتغيرات العالمية يمكن أن يسهم في المحافظة على ما يتميز به مجتمع بلتستان من السلم والتسامح والتعاون، وفي الوقت نفسه يساعده على التعامل مع التحولات الجديدة بوعي وحكمة.

#### المبحث الثالث: انتشار الحركات الدعوية غير الإسلامية

##### 3.1- النشأة والامتداد التاريخي لبعض الحركات الوافدة

شهدت منطقة بلتستان في العقود الأخيرة ظهوراً ملحوظاً لعدد من الحركات الدعوية غير الإسلامية، التي اتخذت من البعد الإنساني أو

19. ينظر: سجاد حسين سيرنج، محمد أمير نواز، ومحمد عيسى، "أثر لغة التدريس في مخرجات التعلم في مرحلة التعليم العالي: دراسة حول

عوائق اللغة الإنجليزية في بلتستان، باكستان"، Journal of Contemporary Trends and Issues in Education

4، العدد 1 (2024): 17-45.

20. فضل أمين بيغ وزملاء، "ضمان مجتمع منسجم وتعددي في غلغت-بلتستان"، مجلة الدراسات المعاصرة 4، العدد 1 (2015): 42.

21. محمد رياض وآخرون، "دور التعليم الإسلامي في تعزيز السلام والتسامح"، مجلة القنطرة 9، العدد 4 (2023): 307.

22. ذاكر حسين ذاكر، تنمية الهوية الثقافية لدى طلاب المدارس الثانوية في بلتستان، أطروحة دكتوراه، جامعة الآغا خان، معهد التطوير التربوي، كراتشي، 2015.

الاجتماعي غطاءً لنشاطاتها الدعوية. هذه الحركات غالباً ما تعود جذورها إلى مؤسسات تبشيرية أو حركات دينية أجنبية نشطت في آسيا خلال الحقبة الاستعمارية أو ما بعدها. بدأت هذه الحركات بالتسلسل إلى المجتمع البلتستاني مستغلة ضعف البنية الدينية والتعليمية في بعض القرى، معتمدة على تقديم خدمات صحية أو تعليمية أو إنسانية لجذب السكان المحليين، ثم زرع أفكارها وتوجهاتها الدينية الخاصة لاحقاً (23).

يعود حضور النشاط المسيحي في محيط بلتستان إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر؛ فقد ارتبطت المنطقة آنذاك بشبكات التبشير المسيحي العاملة في المناطق الجبلية الواقعة على تخوم كشمير والتبت. وتشير المصادر التاريخية إلى أن روبرت كلارك، أحد أوائل المبشرين الطبيين في كشمير، سعى إلى توسيع نطاق العمل التبشيري نحو المناطق الجبلية، كما طُرحت في ستينيات القرن التاسع عشر مقترحات للعمل في لداخ وبلتستان (24). وفي أواخر القرن التاسع عشر، بدأت بعثة التحالف الإسكندنافي المسيحية نشاطاً منظماً في بلتستان، واتخذت من شيفر مركزاً لها، كما امتد نشاطها إلى سكردو وخيلو. وتشير المصادر المعاصرة لذلك النشاط إلى قيام المبشرين بالتنقل بين القرى، وترجمة أجزاء من الكتاب المقدس إلى اللغة البلتي، وإنشاء مدرسة ومستشفى/مستوصف في شيفر، إلى جانب النشاط التبشيري المباشر (25). كما تؤكد المصادر التاريخية أن هذا النشاط ظل محدوداً، وواجه صعوبات مرتبطة بالبيئة الجغرافية والمناخية واللغة، ولم يحقق انتشاراً واسعاً في المنطقة (26).

أما بعد الاستقلال، فتؤكد المصادر المتاحة استمرار وجود نشاط تبشيري مسيحي في باكستان على نطاق عام، بما في ذلك نشاط جماعات مسيحية مختلفة، غير أن المصادر التي أمكن التحقق منها لا توفر دليلاً كافياً لإثبات أن حركات مثل شهود يهوه أو البهائيين أصبحت بعد الاستقلال حركات ذات حضور منظم وواسع في بلتستان تحديداً. ومن ثم، فإن تناول هذه الجماعات يحتاج إلى مصادر ميدانية أو تاريخية خاصة بالمنطقة قبل إدراجها ضمن الحركات المؤثرة في المجتمع البلتستاني.

### 3.2- أساليب هذه الحركات في التأثير على المجتمعات

تعتمد هذه الحركات في نشاطها على مجموعة من الأساليب النفسية والاجتماعية والتربوية التي تهدف إلى التأثير غير المباشر على السكان المحليين. ومن أبرز هذه الأساليب:

- الخدمات الاجتماعية والإنسانية: حيث تقيم الحركات مراكز طبية أو تعليمية مجانية، وتقدم مساعدات إنسانية للعوائل الفقيرة، ما يخلق شعوراً بالامتنان، يستغل لاحقاً لتمرير الأفكار.
- النشر الثقافي واللغوي: عبر توزيع كتب ومجلات ومواد مرئية تتضمن مضامين دعوية موهبة، بلغة محلية أو بلغة إنجليزية مبسطة تجذب الشباب.
- برامج التبادل والتدريب الخارجي: حيث تتم دعوة أفراد من المنطقة للدراسة أو التدريب في الخارج ضمن برامج تقومها هذه الحركات، ويتم من خلالها غرس أفكار دينية وفلسفية مغايرة للإسلام.
- الاستهداف الإلكتروني: من خلال حملات دعوية عبر الإنترنت، تستهدف الفئات الشابة خاصة عبر وسائل التواصل، باستخدام لغة عصرية وجذابة، تركز على السلام الداخلي، أو الحرية الفردية، أو التسامح الديني بمفهوم نسبي يخالف التصور الإسلامي.

### 3.3- انعكاسات نشاط هذه الحركات على العقيدة والوحدة المجتمعية

- إن استمرار نشاط هذه الحركات دون رقابة دينية أو اجتماعية فعالة قد أسفر عن نتائج مقلقة، منها:
- إضعاف العقيدة الإسلامية: حيث لوحظ أن بعض المنتسبين لهذه الحركات بلّغوا يتخلون تدريجياً عن الالتزامات الدينية، مثل الصلاة أو

23. من أهمها: الأغانية والمسيحية.

24. نصرت الإسلام إيتو، "المبشرون المسيحيون ونشاطهم الطبي في كشمير الأميرية"، NeuroQuantology 20، العدد 12

(2022): 2361.

25. آرثر نيف، ما وراء جبال البير بنجال، لندن: Seeley, Service & Co، 1912، ص. 208.

26. "The Chinese Empire: A General and Missionary Survey, 'Tibet' (ن.م.، ن.ت.)، دون ترقيم

صفحات في النسخة

الإلكترونية المتاحة. ينظر: الموقع <https://en.wikisource.org/wiki>

الصيام، ووجودون لفكرة نسبية الحقيقة الدينية، ما يفتح الباب للشك في الثوابت الإسلامية.

- **بث الشكوك بين المذاهب والطوائف:** حيث تحاول بعض الحركات الترويج لفكرة تجاوز المذاهب، لكنها في الحقيقة تزرع التفرقة بتمرير نقد غير مباشر للتقاليد الدينية المحلية، ما يحدث شرخاً داخل المجتمع.
  - **تقويض المرجعيات الدينية:** حيث تسعى هذه الحركات إلى تشويه صورة العلماء المحليين، واتهامهم بالجمود أو التعصب، مما يضعف مكانة الخطاب الإسلامي الوسطي الذي ينسجم مع طبيعة مجتمع بلتستان.
- وقد حذرت بعض الدراسات من أن هذه الحركات تنتهج أسلوب "الغزو الثقافي الهادي" الذي لا يستشعر إلا بعد فترة طويلة، وقد تكون نتائجه عميقة الأثر في البنية الفكرية والاجتماعية.

### 3.4- مواقف العلماء والمؤسسات الدينية المحلية من هذه الحركات

لم تكن الساحة الدينية في بلتستان غافلة عن هذا النشاط، فقد صدرت تحذيرات وبيانات من عدد من العلماء والهيئات الشرعية، إلا أن الاستجابة المؤسسية لا تزال دون المستوى المطلوب.

تشير بعض المبادرات الفردية إلى وجود وعي جزئي بين العلماء، لا سيما في المدن الكبرى مثل سكرودو ورونندو وخارمنج وشيغر وخبلو وشوربت، حيث أطلقت حملات توعوية لمواجهة هذه الحركات، شملت توزيع كتيبات وتحذيرات عبر المساجد والمراكز الدينية، فضلاً عن إقامة دورات تثقيفية للشباب. ومع ذلك، لا تزال الحاجة ماسة إلى جهود منظمة ومؤسسية، تشمل:

- إعداد خطاب ديني جديد يخاطب الجيل بلغة مفهومة.
- تأسيس مراكز بحثية مختصة بدراسة الحركات الوافدة.

### 3.5- المعالجات المقترحة لمواجهة الحركات غير الإسلامية

في ضوء ما سبق، يمكن اقتراح عدة حلول:

#### 1) تعزيز الوعي العقدي

تدريس العقيدة الإسلامية بأسلوب تربوي يتناسب مع خصوصية المجتمع المحلي، وربط الشباب بالقيم الإسلامية بأسلوب غير تلقيني، مع التركيز على المفاهيم المركزية مثل التوحيد، والولاء والبراء، وأهمية حفظ الهوية الإيمانية.

#### 2) تفعيل العمل المؤسسي الوقائي

يجب على المؤسسات الدينية تأسيس وحدات رصد ومتابعة إعلامية وتثقيفية، تحذف إلى تتبع الخطاب غير الإسلامي على مواقع التواصل، والرد عليه بالعلم والحكمة، مع تطوير مناهج تدريبية للدعاة للتعامل مع التحديات الجديدة.

#### 3) التعاون الإقليمي والدولي

التنسيق مع الجماعات الفقهية والمراكز الفكرية في العالم الإسلامي لتبادل الخبرات حول سبل مواجهة الغزو الفكري، والاستفادة من التجارب في بلدان أخرى نجحت في تحجيم هذه الحركات عبر أدوات القانون، والإعلام، والتعليم.

#### الخاتمة

إن تعزيز الهوية الثقافية الإسلامية في بلتستان يتطلب استراتيجيات متعددة الأبعاد. من خلال العمل على تعزيز دور المؤسسات التعليمية والدينية في نشر الوعي، إحياء التراث الثقافي بأساليب معاصرة، توظيف الإعلام في نشر الرسائل الثقافية، ودعم المبادرات الشبابية، يمكن بلتستان الحفاظ على هويتها الإسلامية والتفاعل الإيجابي مع التحديات الثقافية التي تواجهها. إن تبني هذه الاستراتيجيات في إطار شامل ومستدام سيؤدي إلى مستقبل أفضل للشباب في بلتستان، مع تعزيز انتمائهم الثقافي والديني.

#### نتائج البحث

توصل البحث إلى أن العولمة والتغريب قد أثرا بشكل كبير على الهوية الثقافية في بلتستان. الشباب، بشكل خاص، يتعرضون لثقافات غريبة من خلال وسائل الإعلام والإنترنت، مما أدى إلى الخسار الوعي الديني وفقدان بعض جوانب الهوية الإسلامية التقليدية. كما أن هناك انقطاعاً في التواصل بين الأجيال في ما يتعلق بالموثوث الثقافي الإسلامي.

أظهرت الدراسة أن المؤسسات التعليمية والدينية في بلتستان قد قامت بدور محدود في نشر الوعي بالثقافة الإسلامية. مع ذلك، فإن هناك

حاجة ملحة لتطوير هذه المؤسسات لتتواكب مع التحديات المعاصرة، وتحقيق التكامل بين التعليم الديني والعلمي. لوحظ أن المفاهيم الدينية المشوشة التي تنتشر عبر الإنترنت ووسائل الإعلام تلعب دوراً كبيراً في إرباك الشباب. تنتقل هذه المفاهيم بين التأثيرات المتناقضة، ما يجعل من الصعب على الأفراد فهم الدين من منظور معتدل ومتوازن. و تم التوصل إلى أن غياب مرجعية فكرية موحدة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، هو أحد التحديات الرئيسية في بلتستان. هذا يسبب تبايناً في الفهم الديني بين الشباب والمجتمعات المحلية، ويؤدي إلى الفوضى الفكرية والخلط بين المفاهيم.

#### التوصيات

تعزيز التعليم الذي يجمع بين القيم الإسلامية والثقافة المحلية والمعارف الحديثة. دعم اللغة والثقافة والتراث المحلي، ولا سيما لدى فئة الشباب. تنمية الوعي النقدي والرقمي لدى الشباب في التعامل مع مصادر المعرفة. تعزيز دور العلماء والمؤسسات التعليمية والاجتماعية في ترسيخ الاعتدال والتسامح. وضع استراتيجية متكاملة للمحافظة على الهوية الإسلامية والثقافية مع التعامل الواعي مع المتغيرات العالمية. اللهم بارك في هذا الجهد، واجعله علماً نافعا، وانفع به الباحثين والطلاب والمجتمع، واحفظ بلتستان وأهلها، وأدم عليها الأمن والاستقرار والتسامح، ووفق أبنائها للتمسك بقيمهم الإسلامية والثقافية، وحسن التعامل مع متغيرات العصر. والحمد لله رب العالمين.

#### فهرست العناوين

الملخص (الإنجليزية والعربية)

المقدمة

المبحث الأول: التحديات الثقافية العامة في بلتستان

1.1- السمات الثقافية المميزة لمنطقة بلتستان

1.2- تأثيرات العولمة على الهوية الثقافية

1.3- ضعف التواصل بين الأجيال والموروث الثقافي الإسلامي

1.4- أثر وسائل الإعلام الحديثة على الهوية الثقافية

المبحث الثاني: التحديات الفكرية والدينية الخاصة في منطقة بلتستان

2.1- انحسار الوعي الديني والهوية الإسلامية بين الشباب

2.2- انتشار المفاهيم الدينية المشوشة والمتضارب

2.3- التأثيرات السلبية لبعض المناهج التعليمية المعاصرة

2.4- تعزيز المرجعية الفكرية لخدمة ثوابت الثقافة الإسلامية

المبحث الثالث: انتشار الحركات الدعوية غير الإسلامية

3.1- النشأة والامتداد التاريخي لبعض الحركات الوافدة

3.2- أساليب هذه الحركات في التأثير على المجتمعات

3.3- انعكاسات نشاط هذه الحركات على العقيدة والوحدة المجتمعية

3.4- مواقف العلماء والمؤسسات الدينية المحلية من هذه الحركات

3.5- المعالجات المقترحة لمواجهة الحركات غير الإسلامية

الخاتمة

نتائج البحث

التوصيات

فهرست العناوين